Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تلاشت غيرتي من عمو أبو رمزي وعمو أبو مروان وعمو أبو طانيوس وغيرهم من أعمامي الذين لم أسمع بهم لكنهم ظهروا بعد موت أبي وصاروا ينامون عند أمي لحراستنا كل بدوره. أما أعمامي الحقيقيون فلم يأت منهم أحد وقالت أمي إن الحرب تطحن الجميع وعلى كل واحد تحصيل رزقه بشطارته ولا أحد يساعد الآخر في أيام كهذه، وصار أولاد الحي يسخرون مني في المدرسة ومن ثيابي الفاخرة ويلمّحون إلى أشياء يدّعون كاذبين أن أمي تقوم بها.

قال لي ماهر: أمك... «كذا».. لو كنت مكانك لقتلتها.

عدت إلى البيت ولم أجدها. كان الوقت غروباً. اختنقت وصرت أبكي، لكن قطتها الصغيرة لم تتوقف عن المواء فأمسكت بها وأنا أحاول اسكاتها. جاء عيدب وقال إنه سيفعل ذلك عني وأحاط عنقها بيديه وشد عليه طويلاً فسكتت، ولا أدري لماذا أخفاها في البراد داخل طنجرة الطعام التي أعدتها أمي في النهار لعمنا الآتي في الليل.

حين شاهدتها أمي صرخت مذعورة وكان دور عمي أبو رائف للنوم عندنا فاتهمني أمام أمي بأنني قتلت القطة وكدت أقول لها إن «عيدب» فعل ذلك لكنني لم أجد صوتي، وغضبتْ هي ودافعت عني صارخة: طفل في العاشرة وتتهمه بقتل قطة؟

قلت لها وأنا أبكي إنه يداعبني في غيابها فصارت نمرة واستشاطت غضباً وطردتْه. كدت أبكي فرحاً لطرده لكنها ذهبت بي غروب الأسبوع التالي إلى مدرسة داخلية وجيهة في الجبل وقالت لي إنني هناك في أمان من الحرب وألسنة السوء التي تروي الأكاذيب عنها، وإنها لا تفعل شراً بل تؤجر غرفة والدي مفروشة لتجمع المال ولتعلمني في أفضل الجامعات بعدما كانت تركة الوالد بعض الديون.

كانت تحدثني في التاكسي هامسة كعادتها وحين اختنقت الشمس وغطست رأسها تحت الماء دفعتها بيدي أكثر تحت الماء أكثر وأكثر، وسكين حادة تمزق قلبي.

صرت أبكي. خجلت لأنني أبكي. كرهت ذلّي أمام سائق التاكسي وأمام